

من كتاب (حكاية الينابيع) حكاية الشاعر علي بن محمد البَدَوتِيّ

وممن سعدنا بانضمامه للمنتدى الشاعر الجميل الأستاذ علي البحتي، وهو علي بن محمد بن عبد الله البحتي، من مواليد قرية (بني مَعَن) شرق مدينة الهفوف في الأحساء لعام 1401هـ، يكتب القصيدة الفصيحة و الشعبة، وله شغف خاص بكتابة (الأبوذيات)، وهي من التراث الشعري العراقي الجميل والمنتشر في كل نواحي الخليج، ترجمنا له في (معجم شعراء منتدى الينابيع الهجرية) الصادر عام 1434هـ، وهو عضو بالمنتدى منذ عام 1425هـ.

لهذا الشاب الحبيبي ما يميزه عن غيره من الشعراء، الأعراف والشيم الأصيلة التي أصبحت نادرة في هذا الزمان المادي الجلف، كلها ستجدها في سجايا هذا الشاب القادم من مهجة الأحساء الوداعة، التي مازالت كالمرآة الصافية تعكس الكثير مما افتقدناه من تلك الشيم والسجايا الحميدة.

لم أحس تجاهه بغير ما أحسّه من مودةٍ لأحد أبنائي، وهو يبادلني هذا الإحساس فيعاملني كما يعامل والده تمامًا أو أخاه الأكبر، وأكتفي بهذه الإشارة عن التفصيل، بعد غيابه عن إحدى جلسات المنتدى أرسل هذين البيتين:

إلى الأحبِّ أبِ آفاق التَّحايَا

فهذا الشوق يعبث بالحنايا

لئن كُنْتُ أَسارى البُعْد يومًا

فإنَّنا في هوى (ناجي) ضحايا

فأرسلتُ إليه :

حنانك يا (عليّ) فإنّ قلبي

يكاد يفرّ من بين الحنايا

فدعّ جردًا لينزف فوق جرحٍ

فإني قد تعبّت من الشكايا

ولي مع الأستاذ (علي) العديد من المساجلات الطريفة وخصوصًا بطرائق الفن العراقي الذي يعشقه من أبيات الأبوذية والدارمي والميمر، منها هذا الدارمي الذي أرسله اعتذارًا مموهًا عن غيابه عن إحدى جلسات المنتدى :

كُون ابْسَمَا الْعِشَاءِ أَصْبِحْ غَمَامَةً

أَمْ طَرَّ عَلَيْكَ اشْوَاءُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

فأرسلتُ إليه هذه المداعية :

يَوْمَ الْقِيَامَةِ اسْأَلُ بَيْنَكَ وَبَيْنِي

وَمَا عِنْدِي يَا جَدُّ ابِّ يَمِّهِ ارْحَمْنِي

وَمَنْ فَنَ الْمِيمِرِ الشَّهِيرِ أَرْسَلَ إِلَيَّ هَذَا الْبَيْتَ :

وَسَطَ الْحَزْنَ قَاعِدٌ وَابْعَدُ مَا يَلْهَى

وَهَرُوشَ قَلْبِهِ هَالِزٌ مَنْ مَا يَلْهَى

وعيون بس طلاّت تهلّ ماي الها

ويذوب من همّه الصخر والمرمر..

ولأني لم أكن قد جرّبت كتابة هذا النوع من الشعر فقد أرسلت إليه هذا البيت محاولة أولى :

نيش على قلبي وضحك من صابه

وسبعين مرّة صبّ لي من صابه

هذا اللي جاني يا (علي) من صوبه

بحبه انكتب لي أشتفي واتمرمر..

وأرسلت إليه ذات شكوى هذا البيت من الأبوذية :

جدّحت النار بفّادي وياريت

عسى شتفيد يا غالي وياريت

أنا اللّبي سالمت دهري وياريت

وعيا بشوفكم يشفج عليه ..

فأجاني بقوله:

عليه الدهر ما يشفج ولا اعليك

يخويه ارجوك لا تهتم ولا اعليك

قلبي أمّ من البعد ثائر .. ولع ليك

مثل بركان هَزْهَزْ هالوطيئة ..

وفي مشاغبة أخرى أرسلت إليه هذا البيت من الدارمي :

تمّيت ادّوّر اءلّيك بين المنازل

ثاريك بين الروح والمهجة خاتل

وهذه الأبوذية معاً :

شبيبه تدخل وتطلع شبيبه

ونار الشوق بفّادي شبيبه

وغيرك يا علي البحتي شبيبه

ولونه ا من السما نازل هدية

فأرسل إلى جواباً هذا الدارمي:

مجموعك اويا الناس لمّن قسّمته

خارج قسّمتي الناس والباقي إرنته

وهذه الأبوذية معاً :

يهلّلي من ذهب والماس منسك

انفرض حبك عليّ ه وصار مَنَسَاك

يناجي لو يمرني البيــــن ما انساك

ويكفي لو صررت لاجلّك ضحية ..

أما عندما غاب جلستين متواليتين وكان موعد الجلسة الأسبوعي عصر كل يوم جمعة أرسلت إليه:

جمّع وردك° جمّع خوخك° جمّع تين

وتدرّ يد انصير يالبحتي جماعتين ؟

ولك فسر° لــــي غيا بــــك جمعتين !

وتدري اشفد صعب صدك عليّ ه ..

فأرسل هذا الجواب:

العشــــر [خصّــــر بروحي مــــن جمــــعوتك

ويحــــ [لي افخــــ لــــر لأنــــي مــــن جماعتك

إشتظن اتنصّــــ لــــ أنــــي مــــن جمــــعتك ؟

يد فرض الحُبّ° وفرض الشاعرية ..

أجمل التحايا والأمنيات مجدداً إلى الأستاذ علي البحتي الذي أشير هنا إلى تألقه في كتابة النص الفصيح رغم شعفه بالنص الدارج .

